جزر القناة الإنجليزية

❀ حرب الاستاكوزا بين إنجلترا وفرنسا !

❀ العربى الوحيد فى جينزى !

❀ كل الاحترام للنمل . . والتبجيل للفئران !

❀ مأساة الملياردير باركليز !

حرب الاستاكوزا بين إنجلترا وفرنسا

القناة المائية التى تربط المحيط الأطلنطى ببحر الشمال يمثل جـزء منـها بحر المانش المعروف للعالم من خلال بطولات السباحة حيـث يعـبر أبطـال العالم القناة من جنوبها إلى شمالها، أى من الشاطئ الفرنسى إلى الإنجليزى وبالعكس.

وهذه القناة اسمها القناة الإنجليزية، والجـزر الواقعـة بـها اسمـها جـزر القناة الإنجليزية English Channel Islands وهذه الجزر كـان يعيـش فيـها الفرنسيون قبـل الحـرب العالميـة الأولى. لذلـك فسـوف نلاحـظ أن أسمـاء الشوارع كلـها فرنسية، والمواطنـون فرنسيو الهيئـة طـوال القامـة مـهذبون والفتيات أجسامهن «سرحه» ممشوقة مثل راقصات البالية الروسيات.

والجزر فى القناة الإنجليزية تبعد عن العاصمة الإنجليزية لندن بمسافة تقطعها الطائرات الصغيرة (٩٩ راكب وأقل) فى ثلاثة أرباع الساعة، علما بأن الراكب عليه من باب الاحتياط أن يحمل أثناء رحلته كل أنواع الـدواء التى تعيد المعدة إلى وضعها الطبيعـى بعـد أن تتقلـب عاليـها واطيـها عـدة مرات. مرة منها طبيعية فـى رحـلات الطـائرات المروحيـة الصغـيرة وعشـر مرات للمطبات الجويـة، والضبـاب الكثيـف الـذى يغـازل الطيـار ويرعـش ركب المسافرين خاصة أبناء الشرق الأوسط الذين لم يعتادوا ركوب طـائرات ملاكى سعة ٩ راكب.

وعاء عالى

وأهم هذه الجزر هـى جزيـرة جيـنزى ، بـالنطق وبالكتابـة Guernsey، يعنى الراء ساكنه وهذا يدل على أن الجزيرة أصلـها فرنسـى، فالفرنسيون دائمـا بينـهم وبـين حـرف الـراء أو «الإر» قطيعـه. الجزيـرة مسـاحتها

٢٥ ميلا مربعا، والجزيرة مثل كل جزر العالم شوارعها ضيقة جدا يصل عرضها فى بعض الأحيان إلى متر ونصف فقط، ومع ذلك فلأن الناس مهذبون متعاونون فهذه الشوارع الضيقة تحتمل سيارتين متضادتين فى الاتجاه، فكل سائق منهما يسعى لتمر السيارة الأخرى بأن يلزم أقصى يساره.. وطبعا نظام المرور انجليزى يعنى كل سيارة تسير على يسار الطريق وليس على يمينه كالنظام الذى تتبعه كل شعوب الفرانكفونية.

وجزيرة جينزى مبنية على أرض عدة تلال مرتفعة بينها مجموعة وديان وبذلك تكون كل الطرق فيها طالعة نازلة ولا تصلح للمشى على الأرجل. فالصعود مرهق، أضف إلى ذلك أن الطرق كلها مرصوفة بالطوب الأسمنتى فيشعر من يمشى ٣ أمتار عليه بأنه مشى ٥ كيلو.

والمعمار مثل كل دول أوروبا أكثر إلتزاما، بيوت صغيرة لا يحق للساكن أن يبنى بطراز غير المستعمل ، بها ولا يجوز له أن يطلى شباكا أو حائطا بلون غير الأبيض وربما يسمح أحيانا باللون الأصفر . ولأنها جزيرة، فالأراضى قليلة لذلك فإن المنزل يبلغ ثمنه لأهالى الجزيرة ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى أما إذا كنت ضيفا على الجزيرة ولست جينزاويا أصيلا فيصل ثمن المنزل فى هذه الحالة ٦٠٠ ألف جنيه، والغاوى ينقط بطاقيته !..

والغاوون لجزيرة جينزى كثيرون، فهى بنك للعالم بأكمله تؤمّن الملايين والمليارات من أنواع العملة الصعبة الحراقة، لأنها جزيرة حره، لا تنتمى رسميا إلى بريطانيا ولا إلى فرنسا ولكن تحكمها لجنة من أبنائها لهم أعين مفتوحه بل مفنجله تسمع دبة النمله فى الجزيرة، وتعترض على أى عمل مخالف للقانون.. بل للعرف الذى يلتزم به الجميع.

وجينزى بنك العالم لها عمله خاصة صحيح أنها تسمى جنيه استرلينى ولها نفس قيمته ، وعليها صورة الملكة اليزابيث ملكة انجلترا، لكن شكل

الجنيه الجنيزى يختلف عن الاسترلينى تماما كما هو متبع مع الدول التى تشكل الإمبراطورية البريطانية والكومنويلث. وهذا الجنيه الجينزى لا يمكن التعامل به خارج الجزيرة ولا حتى فى لندن، بينما يمكن التعامل بالجنيه الإسترلينى العادى فى جينزى. وكل ما يقلق انجلترا هو أن تدخل جينزى وباقى جزر القناة الإنجليزية ضمن الاتحاد الأوروبى فتشكل خطرًا على الاقتصاد الإنجليزى، باعتبارها وعاءا هاما له. والعمل الأساسى لأهل جينزى هو السياحة. فالأوروبيون يصلون إليها بالطائرة والباخرة من كل دول أوروبا ينشدون الراحة والهدوء والهواء المنعش، وفى جينزى حوالى ١٥٠ فندقا لاستقبال السائحين منها فندقان فقط خمسة نجوم، و ٦ فنادق ٤ نجوم و ١٨ فندقا ٣ نجوم ولباقى نجمتان ونجمه واحدة.

وأهالى الجزيرة يعملون بالزراعة ويشتهرون بزراعة الورد والطماطم، ويقيمون للمحصولين مهرجانين كل سنة مهرجان للورد فى شهر يوليه ومهرجان للطماطم فى أغسطس، والزبائن تذهب إلى جينزى لحضور مهرجان الورد كل عام. وتقيم إدارة المهرجان لهم مسابقات من يفوز بها يكسب بوكيه ورد يرسل إلى منزله إينما كان مرة كل شهر لمدة عام كامل.

وإذا كان الورد الجينزاوى متميزا فى ألوانه الزاهية ورائحته الجميلة، فإن الإقبال عليه قد أثر بوضوح على إنتاج الطماطم فى الجزيرة، وبدأ مهرجان الطماطم يتأثر وتتداعى عملية إنتاجه مع أنه كان أحد المحاصيل الهامة التى تصدرها الجزيرة لأوروبا.. يعنى حتى الطماطم الجنيزاوية.. مجنونة أيضا.

وفى جينزى أحسن أنواع اللبن فى العالم. فمراعيها متميزة والجاموس فيها والمعروف بـ «الكاوسيشل» أنواعه نادرة. حتى أن اليابانين قد عرضوا شراء ٢٠٠ جاموسة من جينزى وقدموا ثمنا لها شيكا على بياض لتكتب إدارة الجزيرة الرقم الذى ترتضيه ثمنا لها فرفضت الإدارة وقالت الجاموس عندنا مايتاقلش بمال.

حرب الاستاكوزا

أما جزيرة جينزى فهى مثل كل الجزر مليئة بالأسماك ومنتجاتها لكن فى جينزى تتميز بصيد أنواع متميزة من الكابوريا والجمبرى والاستاكوزا.

ومن المشاكل التى يواجهها الصياديون فى جزيرة جينزى وباقى الجزر فى القناة الإنجليزية، مشكلة الصيادين الفرنسيين فقد أعتاد أباؤهم على الصيد فى القناة الإنجليزية وبيع ما يصطادون فى الأسواق الفرنسية، وطالب أهل الجزر بمنع الفرنسيين من الصيد فى قناتهم حتى يتركوا لهم الفرصة للصيد وبيع صيدهم فى أسواق فرنسا، لكن المشكلة مازالت قائمة ولا أمل فى فك الاشتباك القائم فى القناة المائية، والتحرشات الفرنسية مع صيادى الجزر،مما يهدد بحرب جديدة بين البلدين هى حرب الاستاكوزا.

وفى جزيرة جينزى لا ضرائب على المبيعات لكن إدارة الجزيرة تحصل ٢٠٪ من الأهالى كضريبة على الدخل.

وفى الجزيرة متحف عسكرى هو المتحف الألمانى الذى يحوى آثار الحرب العالمية الثانية عندما احتل الألمان الجزيرة.

وفى الجزيرة بعض الصناعات الدقيقة والمحلية التى تجذب السائحين منها صناعة الشمع بأشكال جذابة وبألوان مختلفة، كذلك صناعة النحاس وعمل أشكال مختلفة تستعمل فى الهدايا التذكارية وكتحف فى المنازل، وكذلك صناعة الذهب فى الأشكال المعتادة.

لم أصادف إنسانا عربيا فى جزيرة جيرنزى والجزر المحيطة، وأكثر ما أسعدنى هو عثورى على مصرى واحد فى هذه الجزيرة، اسمه رضا كريم، ويمتلك فندقا فى شارع هوتفيل اسمه «كابتن كوك أوتيل». وهو

رجل نشيط وطنى، متدين ونموذج مشرف للعرب جميعا يمثلهم فى هذه المناطق البعيدة عن أفكارنا وعيوننا.

دعانى رضا فى يوم سبت يعنى يوم الإجازة الأسبوعية للاستماع إلى ابنه وهو يعزف على آلة الكلارنيت مع مدرسته، وقد تحدد الموعد لذلك فى منتصف النهار تماما.

الساعة ١٢ إلا خمس كنت جالسا فى صالة مسرح الجزيرة والساعة ١٢ تماما صعد عمرو مع زملائه، وعزفوا بعض المقطوعات المحلية، ومؤلفات بسيطة من الموسيقى الكلاسيكية العالمية.

ومن البرنامج الذى طبعته إدارة الجزيرة، يظهر أن كل يوم سبت يشترك بالعزف حوالى ٨٠٠ طفل وطفلة من أبناء جينزى اختاروا الموسيقى كهواية يدرسونها فى مدارسهم حسب أعمارهم التى تبدأ من أربع سنوات إلى السابعة عشرة والبرنامج مستمر ١٢ ساعة تبدأ فى العاشرة صباحا.

وتخصص إدارة الجزيرة نصف ساعة لكل سنة دراسية من كل مدرسة لتعزف فيها ما تعلمته من حصص الموسيقى بإشراف أساتذة متخصصين، وهى تدعو مواطنيها لمشاهدة أبنائهم كما تحثهم للانضمام إلى جماعة أصدقاء الأطفال العازفين، فإذا لبوا الدعوة، وجدوا فى انتظارهم أكثر من وسيلة ليتبرعوا من خلالها لدعم الجمعية لتستطيع تأدية واجبها الفنى تجاه أبناء الجزيرة والوطنى تجاه مجتمعهم.

وتشجيعا من الإدارة للأطفال الهواة تتابع مستوياتهم الفنية، وفى كل حفلة تقيمهم من خلال متخصصين بدرجة من عشرة ومن يحصل على ٨ من عشرة، ينضم إلى أوركسترا الجزيرة، وفى ذلك شرف كبير للطفل، ومكافآت سخية أيضا، لذلك فهو هدف كل لاعب موسيقى أغلى من هدف الحصول على الكأس والدورى لأى لاعب كرة.

شاهدت أطفالا فى الخامسة يعزفون على آلات الكمان، وصبايا فى الثانية عشرة يلعبون على آلات التشيللو والكونترباص، أما آلات النفخ المختلفة فقد استطاع أطفال صغار ترويضها رغم صغر السن وضعف النفس.

مثل هؤلاء الأطفال لو وقفوا فى إستاد جينزى أو حتى ملعب ويمبلدون لأداء النشيد القومى الإنجليزى، هل تتصور أن تستمع منهم إلى نشاز؟ وإذا قرروا شراء «كومباكت ديسك» للاستمتاع الشخصى، هل يدفعون فلوسهم فى أغان مريضة بلهاء؟!

توت عنخ آمون كيف عبر المانش ؟!

وتابعت التجربة فى مدرسة أخرى من مدارس نفس الجزيرة، وهى جزيرة جينزى أو Guernsey.

فقد علمت إدارة Ladies College أو كلية البنات. فى الجزيرة أن تلميذة مصرية ٩ سنوات تزور جزيرتهم، فدعوها لقضاء يوم كامل فى المدرسة مرافقة لابنة خالها التلميذة فى مدرستهم وفى نفس الفصل الدراسى، والسبب الرئيسى للدعوة هو وجود التلميذة المصرية فى موعد وافق بالمصادفة احتفال الفصل الذى تنتمى إليه التلميذة صافى ابنة خال ابنتى، وهى فى نفس عمر ابنتى ونفس السنة الدراسية – وافق احتفال الفصل بمصر على مدى شهر إبريل كاملا..

وتكرمت إدارة المدرسة بدعوتى لأكمل ما شاهدته فى مدرسة عمرو وتجربتها الموسيقية..

على الحائط الخلفى للحجرة الدراسية علم مصر بحجمه الطبيعى، ومعه فانوس رمضان وبعض الملابس القومية وعلى الحائط الأيمن وضعوا عددا من

الصور الفرعونية المرسومة على جدران المعابد وعلى الحائط الأيسر وضعوا صورا كبيرة للهرم وأبى الهول وتوت عنخ أمون أما السبورة فكتبوا عليها اسم ابنتى وكلمة مصر، وبجوار السبورة، وجدت عددا هائلا من الكتب التى تدور عناوينها عن مصر والمصريين والعصر الفرعونى وهكذا..

وقفت ابنتى أمام التلميذات وهى مدرسة للبنات فقط فالاختلاط ممنوع فى كل مدارس الجزيرة تمشيا مع التقاليد الانجليزية العتيقة. سألوها عن مصر، وماذا ترى فيها وفى أى بلادها ولدت. وما هو الجمل، ومن أصحابها، وأين تتعلم.. و.. و..

وانتهى الدرس المفتوح عن مصر. وبدأت الفسحة. تجمعت التلميذات فى مخزن ملحق بالمطعم. وحملت كل منهم علبة الأكل الخاصة بها والتى أحضرتها من المنازل. واتجهن إلى المسرح..

المسرح صغير له ستارة زيتونية اللون، وبها نظام صوتى حديث، وعلى يسار الستارة لوحة كتبت عليها عبارة «موسيقى اليوم لـ...» والمفروض أن يكتب عليها اسم مؤلف القطعة الموسيقية التى سوف يتناول الأطفال طعامهن بمصاحبتها. وعلى جنبات المسرح لوحات فنية وتوجيهات لأولياء الأمور بعدم التدخين..

وقفت التلميذات فى وضع الاستعداد، وبعد إشارة البدء من المشرفة على المسرح الذى هو نفسه المطعم، بدأن فى شكر الله والدعاء بأن تدوم عليهن النعمة التى سوف يأكلونها. ثم انطلقن للأكل فى هدوء وذوق مستمتعين بالبرنامج الفنى أكثر من متعتهن بالأكل.

وعلى باب المسرح أو المطعم، اصطفت أعداد من العلب التى يوضع بداخلها آلات الكمان، فى شكل يشابه تصاف البنادق فى سلاحليك جناب عمدة بلدنا، وأمامها لوحتان واحدة تحمل فى شكل جدول تاريخ

أعياد ميلاد تلميذات المدرسة كل حسب شهر ميلاده واللوحة الثانية للموسيقى، فيها اسم أعضاء الفرق، والآلات التى يعزفن عليها وموعد البروفات..

هذا عن التربية الموسيقية، أما عن رغبة مدارس الأطفال فى إحدى الجزر البعيدة فى معرفة تاريخنا. فيجب أن نرد عليه بتزويدهم بمعلومات وصور جذابة تساعدهم فى تكملة المهمة العظيمة، وهذا ما فعلته بالفعل.

العربى الوحيد فى جينزى

فى واحدة من زياراتى لجزيرة جينزى، اتجهت إلى مكتب الصحافة لأشترى بعض الصور للمهرجانات الصيفية التى تقيمها إدارتها، وفى اليوم التالى أتصل بى صحفى من الجريدة التى تصدرها الجزيرة بعنوان «جريدة جينزى المسائية والنجوم» وطلب أن يلتقى بى بإعتبارى أول كاتب عربى يزور جزيرتهم، ويكتب عنها قال لى المحرر فى حديث نشرته صحيفته، ماذا أعجبك فى جزيرتنا؟ قلت: الحب والجمال، فالناس يحبون بعضهم، حتى أن شوارع الجزيرة الضيقة جدا، لا تضيق بسياراتهم التى تسير فى اتجاهين، والخضرة والأصالة تلف كل الشوارع، والورود والأمان أهم ملامحها، أما نظام التعليم فى مدارس الجزيرة بكافة مرحلها فيعمل على صنع إنسان سليم عقليا وبدنيا.

كانت جزر القناة فرنسية الهوية منذ نشأتها منذ آلاف السنين وكان سكانها يتكلمون اللغة الفرنسية الخاصة التى يتكلمها شعب شمال غرب فرنسا وهى اللغة التى يسموها «الباتوا» لغة البرتانى أول سكان غرب فرنسا، وترسل إذاعة جينزى يوميا حتى الآن بهذه اللغة برنامجا يوميا لكبار السن الذين كانوا يتكلمون «الباتوا».

أثناء الحرب العالمية الثانية، استعمرت القوات الألمانية الجزيرة وبنوا فيها مستشفى لهم تحت الأرض، كما بنوا بعد ذلك متحفا حربيا يسجلون فيه عملياتهم العسكرية فى الحرب من خلال مواقعهم فى جينزى، واعتبرت انجلترا تدخلها للسيطرة على جينزى أمرا استراتيجيا بعد أن إتهمت فرنسا بالتهاون، وأصبحت منذ ذلك التاريخ تفرض تبعيتها على جزر القناة الإنجليزية.

وفى شهور الصيف تعلن إدارة الجزيرة بين الوقت والآخر عن مهرجانات شعبية تقام على الشواطىء وفى قلب الجزيرة، تعرض فيها مسابقات وألعاب وتسالى، كما تقام العروض الموسيقية فى الهواء الطلق. فى حالة عدم هجوم الأمطار التى لا تنقطع كثيرا عن شوارعها.

مسابقات الورود

أما مسابقة الزهور، فهى أجمل ما فى هذه المهرجانات الصيفية، كذلك مهرجان الورود الذى يقام كل صيف، وتنظمهما جمعيات خاصة فى الجزيرة على أن تقدم لها إدارة الجزيرة الخدمات اللازمة والتنظيم، وتشارك أهالى الجزيرة فى المسابقة، ومن يستعد لها ويريد الاشتراك يبلغ إدارة - الجمعية الخاصة التى تنظمها - باسمه وعنوان منزله، وتعلن الإدارة عن قائمة المتسابقين لأهالى الجزيرة، وضيوفها من السائحين، ويمثلون لجنة التحكيم، تزور اللجنة الجماهيرية المتسابق فى منزله وبعد شرب القهوة، يتطلع الأعضاء على نشاط المتسابق فى زراعة الورد فى حديقة منزله وتنسيقه فى منزله ألوانه وأنواعه، ويكتب السائح أو المواطن تقريره الذى يسلمه لإدارة الجمعية.

تعلن إدارة الجمعية النتيجة بناء على التقريرات التى تصلها، وتتسلم الأسرة الفائزة جائزتها المالية فى حفل عام.

ومهرجان الورود، تعده أيضا جمعيات خاصة من أهل الجزيرة، تشكل بهدف حماية البيئة، وموعده من شهر مايو إلى شهر سبتمبر وهو موسم الورد فى الجزيرة.

فى المهرجان تشارك الشركات والجمعيات والأسر فى عرض عام يتبارى فيه الجميع فى تقديم أشكال طريفة وضخمة من الورد الخالص تحملها

السيارات، وتحضرها الجماهير ولجنة التحكيم، ومكان العرض أحد الميادين بوسط الجزيرة.

أما الجائزة الأولى فمقدارها ألف جنيه استرليني.

بلد هوجو

ويعتز أهل جزيرة جينزى بأن احد شوارع جزيرتهم كان يعيش فيه الشاعر الفرنسى الثائر، فيكتور هوجو، صاحب قصة «البؤساء» المشهورة عالميا، والتى أنتجت فى أكثر من فيلم ومسرحية فى أكثر من دولة.

ولد فيكتور هوجو عام ١٨٠٢، وانحاز للفقراء والبؤساء ضد الاقطاع والحكم الجائر، فنفاه ملك فرنسا إلى جزيرة جيرسى، ولم يطب له العيش فيها طويلا، ونقل نفسه عام ١٨٥٥ على قارب صغير إلى جزيرة جينزى مع مديرة أعماله، وأستأجر فيها المنزل رقم ٢٠ شارع هوتفيل حيث عاش مع زوجته وأبنائه الصغار.

فى هذا المنزل أكمل هوجو كتابه «قصة البؤساء» ثم بدأ فى قصة عن العاملين فى البحر إستوحى شخصياتها من عمال جينزى، فلما توفر المال إشترى البيت رقم ٣٨ فى نفس الشارع، واسماه منزل «هوتفيل» وطلب أن تكون ديكوراته على الطابع الشرقى، وأبوابه لها شكل أبواب قصره فى ميدان فوسجى بباريس.

فى الجزيرة كان يقضى وقتا طويلا فى التفكير والتدبير والكتابة، ومنع نفسه عن الخمور، وأقام الحفلات التى دعى إليها فقراء الجزيرة، وكان يوزع عليهم الملابس والأحذية.

وعاد إلى باريس وأعتبر منزل «هوتفيل» مقرا صيفيا له.

توفى أولاد فيكتور هوجو فى حياته، ولم يبق منهم إلا ابنته الصغرى أدل، فلما توفى هو ١٨٨٥، تنازلت ابنته ، وأحفاده أبناء جورج ابنه عن المنزل الذى عاش فيه الشاعر الكبير من ١٨٦٥ إلى ١٨٧٥ لمدينة باريس، فحوله عمدتها إلى متحف، له حصانة دبلوماسية، ويرفع فوقه العلم الفرنسى، يفتح أبوابه للجمهور من أول أبريل إلى آخر سبتمبر من كل عام، بتذكرة قيمتها للكبار أربعة جنيهات، وذلك يعكس تقدير واهتمام الشعب والسلطات الفرنسية بهذا الأديب والشاعر المفكر، التى أطلقت اسمه على أحد شوارع مدينة «مونتو» على الريفييرا الفرنسية، وأيضا على أحد شوارع العاصمة باريس.

كل الاحترام للنمل . .
والتبجيل للفئران !

وأهل جينزى فيهم بساطة وسماحة الفلاحين ولهم نفس القلوب الرقيقة ومن العرف السائد فى جزيرتهم، والذى يتخذ شكل القانون، منع ذبح الدجاج والبط والأوز، والخراف وكل أنواع الطيور أو الحيوانات، فى المنازل، ضمانا لعدم تعذيبها، فإذا كان ذلك ضروريا فيجب أن يكون فى المجزر الرسمى، ويقم بعملية الذبح متخصصون.

والنمل والفئران فى الجزيرة لها حماية، فللنملة كل الاحترامات والفئران مبجلة، وإذا اضطر أحد للتخلص من فأر، فلابد أن يتبع أسلوبا خاصا يضمن عدم تعذيبه وهم ينتجون أنواعا من سم الفئران، تؤدى إلى الموت البطىء، ثمن العلبة منه يصل لتسعة جنيهات، يعنى غالى، لكن الحفاظ على مشاعر الفئران واجب، ثم إن القطط الجميلة صديقة للإنسان وهى تحب لحم الفأر، فماذا لو أكلت قطة فأرا مات مسموما؟.. سوف ينالها أذى.

وهم يقدرون القطط، يقولون أن أحد المواطنين لاحظ أن قطة الجيران تتسلل لتشارك قططه الطعام، فتربص بها وربط رجليها بخيط ثم أطلقها للشارع حتى لا تعود، رآها أحد المارة فأبلغ الشرطة التى أحضرت الجانى، وقدمته للمحاكمة، وحكم عليه بغرامة ٦٠٠ جنيه تقدم لصاحب القطة المضار، وعدم اقتناء قطط لمدة خمس سنوات وما أوجع المتهم هو الحكم بمصادرة قططه وتجريسه فى الصحف.

مأساة الملياردير باركليز

ويجاور جزيرة جينزى عدة جزر صغيرة أقربها جزيرة «لى هـو» ويذهـب إليها أهل جينزى بالقوارب وأحيانا بالأرجل. وهى ليست نكتـه ولا غلطـه مطبعية، فالانتقال بين الجزيرتين بالأرجل يتم فى يومى السـبت والثلاثـاء من كل أسبوع عندما تتم عملية الجزر فى القنـاة الإنجليزيـة المعروفـة بـالمد والجزر، فعند المد تصل المياه إلى شواطىء الجزيرة، وعنـد الجـزر ينخفـض منسوب المياه فى الجزيرة حتى يمكن المشى فى المياه على الأرجل.

ومن الجـزر أيضـا، «هـيرم Herm» وهـى جزيـرة للاسـتحمام والصيـد، والمشى، أمـا السـيارات بأنواعـها فممنوعـة مـن دخولهـا . مسـاحتها ميـل ونصف فى نصف ميل ومن ابنائها المشهورين الأديب سيركومتون ماكنزى . وجزيـرة أولدنـى Alderney (لاحـظ حـرف الـراء سـاكت) وهـذه الجزيـرة اكتسبت مؤخرا شهرة فى اوروبا، حيث توافد اليها ٩ آلاف سـائح لمتابعـة الكسوف الكلى للشمس فى أغسطس عام ١٩٩٩، رغم أن سكانها الأصليـين لايزيد عددهم عن ٢,٤٠٠ نسمة أما مساحتها فلا تزيـد عـن ٣,٥ ميـل فـى ٥.١ميل.

وجزيرتى سارك Sark وبريكـو. والأخـيرة يملكـها شـقيقان همـا بـاركليز إخوان وقد بنيا فى الجزيرة قصرا تكلف مائة مليون جنيه استرلينى أحضـر المهندس الذى بناه كل خامات البناء والتشطيب من دول العـالم كلـه، كـل دولة حسب ما اشتهر عنها من خامات والمشكلة التى يواجهانها أن القصـر سوف يؤول بعد وفاتهما إلى إدارة الجزيرة، فالقانون السائد فيها هـو نفس القانون المعمول به فى جزيرة سارك، وفيه أن البنـت لا تـرث والدهـا إنمـا الولد فقط من حقه الميراث، وهما لم ينجبا أولادا وبذلـك يعـود هـذا القصـر

الكبير الذى استغرق بناؤه ٤ سنوات بدأت عام ١٩٩٤ وتكلف مبلغا من الاسترلينى يساوى ميزانية بعض الدول فى العالم النامى أو الثالث، يعود بعد رحيل صاحبيه إلى الإدارة وإذا رأت الإدارة أن تسمح لبناتهما بالبقاء فيه فيكون ذلك مقابل إيجارا ولمدة محدده. وطبعا فإن باركليز برازر يخبطون رأسيهما كل يوم فى الحائط، وياريتهم كانوا بنوه فى مصر.

وجزر القناة الإنجليزية الصغيرة تمثل بلوك حول جزيرة جينزى أكبر الجزر فى القناة ولذلك يطلقون عليها بلوك أوف جينزى . أما أكبر الجزر فى القناة الإنجليزية فتسمى جزيرة جيرسى Jersey وهى أكبر الجزر من حيث المساحة إذ تبلغ ٤,٥ ميلا مربعا وتبعد مسافة عن جينزى تقطعها البواخر الصغيرة فى ساعة زمن، وبها عدة بنوك ومتاجر، وفيها حديقة للحيوانات بها عدد من الحيوانات النادرة، ومستشفى لعلاج الحيوانات.

وبالطبع فحركة الطيران الأوربى لا يمكن أن تتجاهل هذه الجزر الصغيرة حجما الكبيرة جدا من الناحية الاقتصادية. فرغم أن الحركة الأساسية بينهما وبين دول أوروبا يعتمد على البواخر التى ترسو فى ميناء سان بيتر فى جينزى، أو ميناء سان هيلير فى جيرسى إلا أنه يوجد مطار فى كل من الجزيرتين لا تهدأ حركة الطيران منهما وإليهما كذلك.فإن فى جزيرة «أولدنى» مطار ثالث.

إنها جزر الفلوس والسهر والقمر والصيد الباربكيو والمايوهات الساخنة بلا فضولين ولا بصاصين فالحرية فيها كاملة ولا اعتراض إلا على ما يخالف قوانين الأخلاق العامة وممنوع فيها الاعتداء على حرية الآخرين.